من استمرار بعض الاشتباكات المتفرقة. وقد تثبت وقف النار بشكل حاسم بعد اجتماع «اللجنة المشتركة» مساء ١٩٧٣/٥/٩[١٠١]. وانتهت أزمة أيار رسميا مع اعلان «اللجنة المشتركة»، بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات المتصلة في ١٥ و١٦ و١٧/٥، عن أن «وجهات النظر متفقة بين الجانبين حول مختلف القضايا»[١٠٢].

ومما هو جدير بالذكر أن جانبا أساسيا من الفضل في وقف القتال عائد لقوى ودول عربية ومحلية مارست ضغوطها من أجل الوصول الى اتفاق الطرفين. فمنذ الساعات الاولى لنشوب الازمة، بدأت سلسلة من الاتصالات العربية المكثفة (أبرزها جهود الجامعة العربية ومصر وسورية والجزائر والعراق والمغرب والكويت) ورافقتها تفاعلات لبنانية أدت بمجموعها الى اتفاق وقف اطلاق النار في ١٩٧٣/٤/٧[١٠٣].

ومع تجدد القتال على نحو أعنف في ليل ١٩٧٣/٤/٧ ونهار اليوم التالي، اتخذ عدد من الدول العربية مواقف حازمة الى جانب المقاومة الفلسطينية مما شكل ضغطا حقيقيا أدى الى اسراع السلطات اللبنانية بالاعلان عن حماسها لوقف اطلاق النار. فمع توتر الجو داخليا (اشتداد القتال من جهة، واستقالة رئيس الحكومة من جهة ثانية، وقرار الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية الخاص بالنزول «الى الشارع وحمل السلاح لاحباط المؤامرة» من جهة ثالثة) اعلنت سورية غلق حدودها مع لبنان وأمر الرئيس المصري موفده الشخصي بمغادرة بيروت الى دمشق في ١٩٧٣/٥/٨. وبالفعل، تم تنفيذ الاتفاق الأخير على وقف اطلاق النار، وانتهت الازمة رسميا يوم ١٩٧٣/٥/١٧ اثر ارفضاض اجتماعات «اللجنة المشتركة» المشار اليها أعلاه[١٠٤]. وكانت هذه الازمة هي الاخيرة ما قبل اشتعال نار الحرب العربية ــ الاسرائيلية الرابعة في تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣.

(ج) العمل الجماعي العربي والاختلاف العربي، وقضية فلسطين

شهدت المرحلة ما بين حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ قوتي جذب متعاكستين: الاولى دفعت باتجاه العمل العربي المشترك، والثانية تميزت بالاختلاف العربي.

وكان من ابرز محطات العمل العربي ــ الجماعي، والمصغر، على مستوى القمة، مؤتمر القمة العربي الرابع في ١٩٦٧/٨/٢٩[١٠٥]، ومؤتمر القمة الاسلامي في الرباط بمشاركة جميع الدول العربية باستثناء العراق في الفترة ٢٢ ــ ١٩٦٩/٩/٢٥[١٠٦]، ومؤتمر قمة «دول المواجهة» (مصر، الاردن، وسورية، والعراق، والسودان لاحقا) الاول في القاهرة في الفترة ١ ــ ١٩٦٩/٩/٣[١٠٧]، والثاني (بمشاركة الدول ذاتها) في القاهرة في الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير) ١٩٧٠[١٠٨]، والثالث (بمشاركة اضافية من ليبيا والجزائر وبفياب الاردن) في طرابلس الغرب في ١٩٧٠/٦/٢[١٠٩]. علاوة على مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط بتاريخ ١٩٦٩/١٢/٢١[١١٠]، ومؤتمر القمة العربي السادس الطارىء في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠[١١١]، اضافة الى مؤتمر قمة الدول الخمس (مصر، ليبيا، سورية، واليمنين) في طرابلس في ١٩٧١/٧/٣٠[١١٢]. وطوال الفترة التي أعقبت ذلك وحتى حرب ١٩٧٣، انتهت الصيغ المختلفة للعمل الجماعي العربي على مستوى القمة الشاملة او المصغرة.